✸ البحوث الجامعية

أقسام البحوث الجامعية

البحوث الجامعية قسمها الباحثون، والذين كتبوا في البحث العلمي، إلى قسمين:

القسم الأول: البحوث الخاصة بالمرحلة الجامعية البكالوريوس.

القسم الثاني: البحوث الخاصة بالدراسات العليا، وهذا ينقسم إلى قسمين: الماجستير والدكتوراه.

البحوث التي تهتم بالمرحلة الجامعية التي هي البكالوريوس، لا شك أنها أقل جهدًا ووقتًا وتمحيصًا من البحوث المتخصصة في الدراسات العليا سواءً الماجستير أو الدكتوراه، ولا نقلل من شأن ذلك أبدًا، بل إنه ينبغي على طالب البكالوريوس أن يهتم ببحثه كما لو أنه أراد أن يقدمه لمرحلة الماجستير أو الدكتوراه.

فالمرحلة الجامعية تختلف عن مرحلتي الماجستير والدكتوراه بالنسبة للبحوث الجامعية.

فائدة

أوصي أبنائي وبناتي في كل مكان أن يهتموا بالبحث العلمي، بل أتمنى أن تكون مادة البحث العلمي تدرس حتى في المتوسط وفي الثانوي، وبالنسبة للابتدائي يشار إشارات ولو يسيرة أن هناك شيء اسمه البحث العلمي، ثم إذا كان في المتوسط يُطلب منه أشياء يسيرة عن البحث العلمي وفي الثانوي يطلب بعض الأساتذة من طلابهم في المرحلة الثانوية، بحوث أشبه ما تكون بالتقارير، ما أن يصل إلى المرحلة الجامعية إلا وقد استفاد من دراساته تلك

ولذلك رسول الله ﷺ لما أردف ابن عباس خلفه كان عمره ما يقارب الثمان سنوات كان يقول له ﴿احفظ الله يحفظ احفظ الله تجده تجاهك..﴾ في السنة الثامنة ثم لما كبر قليلاً كان يدخله عمر -رضي الله عنه - مجالس كبار الصحابة ثم بعد ذلك أصبح عالمًا لأنه اهتم بالمعلومة واهتم بالبحث العلمي حتى وإن لم يكن كتابةً لا يفهم من البحث العلمي أنه لا بد من كتابته ؛ بل إن العلماء السابقون كانوا يبحثون المسألة ذهنيًا ويبحثونها مشافهة ويتباحثون ويتدارسونها فيما بينهم إلى أن أصبحوا علماء ويشار إليهم بالبنان.

فالسلف اهتموا بالبحث العلمي، بالتدوين، وبالكتابة في عصور متقدمة، وبالتأليف، وقبل ذلك، قبل التدوين والتأليف، كان الاهتمام بالبحث العلمي حتى وإن لم يدون، إلا أنه كانت هناك بحوث علمية شفهية وذهنية، بحثًا على المسائل، ويعلق ذلك في أذهانهم

القسم الأول: البحوث الخاصة بالمرحلة الجامعية البكالوريوس

البحث في مرحلة البكالوريوس:

❖ أولاً: تجميع المادة العلمية من مصادرها.

أنت الآن اخترت الموضوع، فإنك تقوم بجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية والثانوية

مصادر الأصلية: يعني التي بَحَثَت المعلومة مباشرة.

مثال: صلاة الغائب: فإنك تأتي إلى المصادر الأصلية في ذلك، وتأخذها من مصادرها، كتب الفقه، والتي تحدثت عن الصلاة وأنواع الصلاة، أقوال العلماء في ذلك، كيفية هذه الصلاة، كتب الفقه على مذاهب الفقهاء .

المصادر الثانوية: وهي التي تعينك على البحث

مثل: كتب اللغة: ما معنى الصلاة في اللغة، كتب تخريج الأحاديث، كتب الأحاديث

بعد أن تجمع المادة العلمية ولعله يكون أول بحث لك تقدمه لأنك الآن في مرحلة البكالوريوس، فلعله أول بحث أو من أوائل البحوث، ولا يكون

عندك دُرْبَة في ذلك، ولكن مع المصابرة والتعلم فإنك سوف تتعلم وتكون باحثًا، يُشار إلى بحوثك وإليك بالبنان، خاصة إذا كان هناك رغبة واهتمام وحب وسعة اطلاع للبحث العلمي.

❖ ثانيا: تعيد الصياغة المادة العلمية التي جَمعت .

➢ لا تجعل النصوص كما هي فإذا جعلت النصوص كما هي فما قدمت شيئا، فإذا أخذتَ المعلومات جميعًا، وجمعتها ثم تأخذها وتنظر ما يصلح لبحثك، ثم تبدأ في صياغتها بأسلوبك .

➢ لا تعتمد في الصياغة على غيرك، فهنا أنت تكون أسيرا لغيرك، وأسيرا لمعلومات غيرك، ولست بحرٍّ في هذا، أنت هنا مقلد ومتبع.

➢ تكون الصياغة بأسلوب علمي واضح وطريقة منهجية منظمة،ولا تكون كأسلوب الرسائل مثلا من صديق إلى صديقه، أو أسلوب المقالات أو الأسلوب والصياغة التي تعود عليها الشخص في كتابته أو الطالب الجامعي في كتابته، بل أن البحث العلمي له صياغته، وله أسلوبه وله فنه .

هل يلزم لطالب البكالوريوس أن يبدي رايه؟

➢ ليس من الضروري أن يُدون الطالب رأيه وانطباعاته بالمستوى الذي يدون بها طالب الماجستير والدكتوراه، لكن لا مانع من أن يُبدي رأيه، ويقول: أنا رأيت ذلك، طبعًا بكل تواضع جم، وخاصة في المسائل الشرعية، ولا بد أن يكون عنده ثوابت وأدلة ينطلق منها.

➢ لا مانع أن تبدي رأيك، انطباعك، لأن المقصود هو التدريب، وحتى لو أخطأ طالب البكالوريوس مرة، مرتين، وثلاثا، وأربعا، فهذا لا ضير، الضير هنا في الذي يجهل البحث العلمي.

➢ ذهب بعض الباحثين إلى أنه لا يلزم أن تبدي رأيك ما دام أنك لا زلت في مرحلة البكالوريوس.

وأنا أقول: حبذا لو أبديت رأيك، لكي نعود ك على إبداء رأيك في حدود المعقول وحدود الموضوعية وحدود التلطف مع الآخرين، و احترام النص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما ذهب إليه العلماء في ذلك.

❖ ثالثا:يضع مقدمة ولو يسيرة

❖ رابعا: يضع خاتمة ولو يسيرة

❖ خامسا:حبذا لو أنه وثَّق المصادر

❖ سادسا:يضع فهرس للموضوعات.

القسم الثاني: بحوث الماجستير وبحوث الدكتوراه

هذه أعظم من الأولى وأهم من الأولى، وطلاب الماجستير والدكتوراه لا شك أنهم وصلوا لمرحلة ينبغي أن يكونوا باحثين بحق.

الماجستير والدكتوراه قد لا نَستطيع أن نُفرق بينهما؛ لأنها مرحلة عليا تسمى كلها الدراسات العليا، إلا أن مرحلة الدكتوراه قد تكون أدق وأخص وأكبر وقد تكون أشمل، وبالتالي يكون طالب الدكتوراه قد تدرب على البحث، فيُطلب منه أكثر من غيره، ويُنتظر منه أن يقدم أكثر مما قدم غيره.

بحوث الماجستير والدكتوراه

❖ أولا: موضوع معين يتم اختياره

اختيار الموضوع ليس بالأمر الهين، إلا لمن قرأ واطلع وكان عنده سعة اطلاع وبحث وسؤال، وإلى ما يتعلق بالاطلاع والقراءة، فإنه سهل عليه، قد يسهل عليه اختيار الموضوع، أما هكذا من غير قراءة فيصعب اختيار الموضوع وعنوان البحث.

❖ ثانيا:يكون الموضوع ذو إطارٍ محدود

فلا يكون موضوعًا أو عنوانًا واسعًا وفضفاضًا ويدخل تحته مسائل، ويحتاج إلى مشروع بحث.

فيحاول طالب الماجستير والدكتوراه أن يجمع لهذا البحث ما أمكنه من معلومات، ومن دراسات، ومن أفكار، ومن بيانات، ثم يقوم بفحصها وتحليلها، ونقدها وتفسيرها، ويؤكد ذلك بما يذهب إليه بالأدلة والبراهين، ثم يبين موقفه من ذلك.

فبحوث الماجستير والدكتوراه، أشمل وأقوى، وتأصيلها يكون أقوى من بحوث البكالوريوس، وأيضًا إبداء الرأي، لا بد أن تظهر شخصية باحث الماجستير والدكتوراه وطالب الماجستير والدكتوراه، لا بد من إظهار شخصيته في بحثه، لا بد أن يُحلل الأقوال، ويكون له رأي في ذلك، ويكون له موقف في ذلك، ويكون له استنتاج في ذلك، ويكون له نتائج يخرج بها، وتوصيات يخرج بها، ويستدل على ما ذهب إليه، بل قد يلزمه أن يرجح في بعض المسائل.

✸ إذا أردنا بحث يصلح لأن يكون للماجستير والدكتوراه فعلنا ما يلي:

❖ أولا: تحديد الموضوع بدقة:

إذا حُدد الموضوع بدقة علمنا علمًا يقينيًا أن هذا يصح أن يُطلق عليه بحث للماجستير أو الدكتوراه.

❖ ثانيا:البعد عن الشمول وعن العموميات

إذا رأينا البعد عن الشمول وعن العموميات، ورأينا البحث متخصصا ودقيقًا، فإننا نستطيع أن نقول: هذا بحث يصلح للماجستير أو للدكتوراه.

❖ ثالثا:الأصالة

إذا رأينا الأصالة والتأصيل والتحديد، فإننا نطلق على البحث المتصف بذلك بأنه يصلح أن يكون بحثًا للماجستير والدكتوراه.

❖ رابعا: معالجة تحليلية علمية:

إذا رأينا معالجة الموضوع وتحليله تحليلًا علميًا، ورأينا تأصيل للمسائل أو للأفكار، رأينا معالجة لأفكار أو بحث أو مسائل أو موضوعات التي تتخلل مباحث وفصول وأبواب ذلك البحث، فإننا نُطلق عليه بأنه بحث يصلح لأن يكون للماجستير والدكتوراه.

فإذا قمنا بذلك، فإننا سوف نخرج بنتيجة، تلكم النتيجة هي: البحث العلمي المتقدم المميز المؤصل، الذي أضاف للمكتبة الإسلامية، شيئا جديدًا، وبالتالي يصح أن يُطلق على ذلك بحثًا للماجستير وللدكتوراه.

فاحترام البحث العلمي، واحترام المعلومة، واحترام عقول الناس، هذه أيضًا من صفات الباحث لا سيما إذا كان الباحث وصل إلى مرحلة متقدمة في المراحل الجامعية مثل مرحلة الماجستير، ومرحلة الدكتوراه، والتي تُسمى الدراسات العليا.

✸ أنواع البحوث الجامعية.

النوع الأول:البحث الوصفي:

➢ يقوم على الوصف والتحليل والتأثير، وكذلك التفسير والتعليل.

فكأنك تصف شيئا، ويقوم أيضًا على تحليل المعلومة سواءً كانت المعلومة دينية وتوضيحها وتفسيرها وتأثيرها، أو كانت اجتماعية، أو كانت ثقافية،

➢ يقوم أيضا على المقارنة بين الأشياء المختلفة

هناك مسائل، وأمورمختلفة، ومشكلات في هذا البحث، ونقاطًا معينة، فتحاول أن تقارن بينها، وهنا تبرز أيضًا شخصية الباحث.

أهم خصائص البحث الوصفي

اختص البحث الوصفي عن غيره بخصائص، تميزه عن البحث التاريخي أو البحث التطبيقي

من أهم ميزات وخصائص البحث الوصفي:

❖ أولا: الاستنتاج والاستقراء.

❖ ثانيا:طرح الباحث من المعلومات ويترك ما ليس صحيحًا

يطرح ويترك ما ليس صحيحًا، فهذه من أهم خصائص البحث الوصفي، فإنك تجمع معلومات كثيرة، وقد لا تستفيد في بحثك من هـذه المعلومـات إلا نصفها ولا تقل: إني جمعت معلومات كثيرة ، لا أريد أن أتركها لأهميتها، لا، فكل ما لا يصلح لبحثك فإنك تتركه لأنه لو وضعته فإنما يكون هناك أمور لا تخص البحث ولا تفيد البحث وتكبير للبحث وللمسائل ، فأنت هنا تحاول أن تأخذ المهم والدقيق، والذي يهـم بحثـك، وأيضًـا هـذه تجعـل البحث متضخم، لا يفيدك ولا يفيد القارئ بحجة أنك جمعت المعلومات وتعبت على هذه المعلومات، فالباحث من صفته أنه يتعب ولا بد أن يتعبَ، فحاول أن تغربل المعلومة وتأخذ المفيد.

❖ ثالثا:طرح المقترحات والحلول

فمن خصائص هذا النوع أنك تذكر في بحثك وفي ثنايا بحث أو في التوصيات والنتائج أنك تطرح مقترحات وحلول أيـًّا كان ذلكم البحـث، دينيًّـا، اجتماعيًّا، ثقافيًّا.

❖ رابعا: أنه يبحث ويبين العلاقة بين الأشياء بعضها ببعض، والمسائل بعضها ببعض، وترابط المسائل فيما بينها.

❖ خامسا: وصف النماذج المختلفة ، بصورة دقيقة.

النوع الثاني:البحث التاريخي

التاريخ هو سجل للحياة الإنسانية، وهو بيان لمنجزاتها

فالبحث التاريخي عادة يوضح الحقائق والعلاقات، بين الأشخاص، وبين الأحداث والوقائع، وبين الزمـان وكـذلك المكـان.فقـراءة التـاريخ مهمـة للماضي، وهي تفهم أيضًا للحاضر.

فكون الباحث يأتي ببعض المعلومات التاريخية، وبعض الوقائع التاريخية، ثم يجمعها ويقول: أنا قمت ببحث، نقول: لا ، فلا شك أن جمع المعلومة هنا جزء من البحث، لكن ليست ببحث، فإذا أردت أن تجعل من هذه الوقائع ومن هذه المعلومات التاريخية بحثًا ، إذا أنت جمعتها وفحصـتها ومحصـتها، وحللت وبينت وربطت ذلك بالواقع، فإنك هنا قمت بعمل الباحث، ويصبح بحثا، وتخرج بنتائج ودراسات وتوصيات.

➢ لا يتم هذا البحث العلمي إلا بالتحليل والبيان والتوضيح والخروج بنتائج وأن يكون أيضًا للباحث موقف.

النوع الثالث: البحث التطبيقي

يقوم الباحث فيه ، بإجراء تجارِب ودراسة عينات، و يأخذ حالات طبيعية يلاحظها، يلاحظ المتغيرات فيها

وهذا أشبه أن يكون بالعلوم الطبية مثلا المختبرات، فحتى العلوم الطبية والمختبرات هذه تسمى بحوثًا علمية،

فيخرج بعد التجربة وبعد التحليل، وبعد البيان، وبعد اختبار الحالات بنتائج، تلكم النتائج هي البحث العلمي، الذي نستطيع أن نسميه بحثا علميـا تطبيقيا، يخرج من المختبر بشيء يستطيع أن يطبقه بشيء أوسع وأشمل ويستفيد الناس من هذا.

المختبر هو: مكان إجراء التجارب.

الهدف المباشر للبحث التطبيقي: هو اكتشاف جديد بكل تجرد وموضوعية بما هو مفيد.

فوائد

الحديث عن البحث العلمي وأدوات البحث العلمي ، قابل للاجتهاد، ليس هو قرآن منزل، اجتهد الباحثون والمختصون فيه، وليس معنـى هـذا أننـا ننزل من منزلة ما قام به أولئك الباحثون والمختصون في مسألة البحث العلمي، ولكن نقول: أن هذه تبقى اجتهادات، عن تجربـة وعـراك مـع البحـث العلمي، وتعب مع البحث العلمي، وبعضهم أمضى سنوات كثيرة في البحث العلمي، فنأخذ تجربته من خلال ما ألف عن البحث العلمي

ولذلك تجد أحيانًا، بعضهم حينما يتحدث عن أنواع البحوث الجامعية، تجد أشياء غير هذه، لكن عادة ما تخرج عن البحث التطبيقي والتاريخي، أو الوصفي، بعضهم يقول: التحليلي، الاستنتاجي، وما إلى ذلك.

ممكن بعضهم يتحدث عن خصائص البحث العلمي ويأتي بخصائص ما مرت عليك أو قرأتها في الأكاديمية، فلا تنزعج من هذا، لأن كل من ألف في البحث العلمي له طريقته وله أسلوبه، وله نظامه، وله تجربته في قضية البحث العلمي.

لأن البحث العلمي ما هو إلا ممارسة وسعة إطلاع وقراءة وإشراف على البحث العلمي، ومناقشة بحوث علمية، وتحكيم بحوث علمية، وكتابة بحوث علمية، وبالتالي يأتي هذا الباحث أو الذي كتب في البحث العلمي بخلاصة وزبدة ما مرَّ عليه في هذه السنين الطويلة

فنحن نحترم ما يقول: والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها.